أثر تدريس اللغة الفرنسية باستخدام تكنولوجيا الصورة العلمية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الرابعة ابتدائي دراسة ميدانية

أ.د. بدرينة محمد العربي أ. مزيان الشريف خباب
جامعة الجزائر -2- / وحدة البحث تنمية الموارد البشرية

تاريخ الاستلام:2016/09/25 تاريخ القبول:2016/12/06

ملخص:

أجريت الدراسة بهدف معرفة فعالية أسلوب التدريس باستخدام تكنولوجيا الصورة العلمية و أثرها على التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. و قد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي حيث كانت عينة الدراسة عبارة عن قسمين يشكلان مجموعتين، تجريبية (قسم يتكون من 29 تلميذا و تلميذة)، و ضابطة (قسم يتكون من 29 تلميذا و تلميذة)، درستهم الأستاذة نفسها.

واستعملت الدراسة في قياس أثر المتغير المستقل (أسلوب التدريس باستخدام تكنولوجيا الصورة العلمية) اختبارين تحصيليين، اختبارا قبليا لتشخيص المكتسبات السابقة للتلاميذ من جهة، و تحديد دلالة الفروق بين المجموعتين من جهة أخرى، و اختبارا بعدي لمعرفة أثر المتغير المستقل على التحصيل الدراسي للتلاميذ. وقد اعتمدت الدراسة على اختبار "ت **T** " لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين، (التجريبية و الضابطة). و أثبتت نتائجها أن لأسلوب التدريس باستخدام تكنولوجيا الصورة العلمية أثرا حقيقيا و جوهريا في التحصيل الدراسي بحسب الفرضية المتبناة.

الكلمات المفتاحية : التدريس، طريقة التدريس، تكنولوجيا الصورة العلمية، اللغة الأجنبية، التحصيل الدراسي.

Summary:

Recently, it has been argued ICTs play an important role in revolutionizing education. Depite their diversity, they act as important tools for providing data sources for both teachers and

learners and for facilitating communication between them. For the purpose of examining the effects of ICT garphics in improving learners' acuisition of French language in class, the researchers used an experimental design which comprised two classes: an experimental and a control group. Each class consists of twenty- nine pupils (boys and girls), and were taught by a French teacher. To measure the impact of the independent variable that is teaching through ICT graphics, we conducted two achievement tests. The first was a pre- test that allowed us, firstly, to diagnose pre- requisite pupils, and secondly, to identify significant differences between the two classes. The second test was conducted to determine the effect of the independent variable on the achievement of pupils. The study was based on a "T" test to find significant differences between the averages of the two groups (experimental and control).

The results of the study showed that the difference between the teaching method using ICT graphics with the experimental group and the usual manner with the control group was significant for the experimental group.

Key words : teaching ,teaching methods , scientific image technology method, foreign language, scholar achievement.

مقدمة :

تعتبر التربية عملية تنمية متكاملة و دينامية تستهدف جميع جوانب الفرد البشري (عقلية و نفسية و وجدانية. ..) هدفها التغيير للسمو بالفرد من الحسن إلى الأحسن، والتربية ترتكز دائما على سند فلسفي يتمثل في (أهداف و غايات المجتمع) و التحليل العلمي (الأساليب و الوسائل التعليمية) و هذا بغية تحقيق أكبر نجاح ممكن للفرد والمجتمع لذلك حاولت التربية الحديثة استدراك نقائص التربية التقليدية التي ركزت واهتمت بالجانب العقلي للفرد، من خلال الاهتمام بكل جوانب الشخصية الربط بين العلم و الواقع العالمي في ظل العولمة و هذا بإدراج مواد ضمن المنظومة التربوية كاللغات الأجنبية التي تمكن التلميذ من الاطلاع على ثقافات العالم المختلفة باكتسابها، و لتحقيق هذا يستعمل أدخلت العديد من الأدوات التكنولوجية الحديثة

على التعليم لما تحققه حسب الأبحاث من جذب للانتباه و استغلال للعديد من الحواس و من بين هذه الأدوات نجد التدريس باستخدام تكنولوجية الصورة العلمية.

الجانب النظري :

أصبحت الأدوات التكنولوجية تلعب دورًا بالغ الأهمية في العملية التعليمية و تؤثر فيها بشكل إيجابي يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة إذا ما أحسن استخدامها، حيث يؤكد العديد من الباحثين بأنها تساهم بشكل كبير في تقريب المعاني و الأفكار و المفاهيم إلى أذهان المتعلمين و تبرز أهميتها في جميع المواد الدراسية فهي بمثابة الجسر الذي ينتقل خلاله التلميذ من الفهم المحسوس إلى الفهم المجرد لذلك يجب على المعلم استخدامها بصفة دائمة قبل أن يصل بالمتعلمين إلى مرحلة التجريد حتى يكون التعلم أبقى أثرًا لديهم**(عبيد، و آخرون. 1998، ص. 102).**

و يذكر عطار عبد الله و كنسارة إحسان أهمية الأدوات التكنولوجية في التعليم في ثلاثة عناصر:

1. جعل المتعلم أكثر تفاعلا و إيجابية مع العملية التعليمية و ذلك عن طريق إنتاجه للوسائل و استخدامه لها و متابعتها.
2. إثارة و حفز اهتمامات المتعلمين للمادة الدراسية بحيث تسهم في ترسيخ الفهم وتثبيت الإدراك لديهم.
3. تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين.**(عطار، ع. و كنسارة، إ. 1997، ص. 78)**.

و هنا نجد أن الكاتبين ركزا على وسائل تكنولوجيا التعليم و أهميتها على المتعلم لهذا سنقدم أهمية تكنولوجيا التعليم في الموقف التعليمي ككل و التي أثبتتها الأبحاث التي قام بها رجال التربية وعلم النفس و هذا ما يؤكده محمد رضا

البغدادي في كتابه: تكنولوجيا التعليم و التعلم 1999 **(البغدادي، م. ر. 1998، ص. 50)**.

1. تتغلب على اللفظية و عيوبها:

تحقق للموقف التعليمي الأساس السليم لبناء المدركات و المفاهيم عن طريق ما تقدمه من خبرات حسية تكسب المعاني للألفاظ التي يحتويها الدرس، و بذلك تكون علاجا ناجحا لمرض اللفظية الذي ينتشر بين المتعلمين.

2. تجعل التعليم أبقى أثرًا:

فكلما تنوعت الخبرات و وظفت حواس المتعلم بصورة متكاملة مع بعضها البعض مما يؤدي إلى ترسيخ الخبرات لدى المتعلم و تعميقها لهذا تنجد في هذا الصدد أن العديد من الباحثين يؤكدون أن حاسة البصر تعمل على توصيل المعلومات و الخبرات بشكل أكثر فعالية و دقة و لعل هذا ما أدى بالباحثين للقول: أن ما يشاهده المتعلم تبقى آثاره لديه طويلة أكثر مما يسمع عنه.**(الغريب، ز. 1999، ص. 56)**.

3. تثير اهتمام و انتباه التلاميذ:

فتقديم المعلومات للطلاب باستخدام الوسائل التكنولوجية يزيد من انتباه الطلاب لها و يساعدهم على حسن استقبالها و إدراك معانيها و من جهة أخرى هذه الوسائل التكنولوجية تعمل على خلق عنصر إثارة للتلاميذ يجعلهم يهتمون بما يرون و ينتبهون له.

4. زيادة ثروة التلاميذ اللفظية:

تعمل الوسائل التكنولوجيا على زيادة الثروة اللفظية لدى التلاميذ من خلال إضافة مصطلحات جديدة إلى مكتسباتهم القبلية لتساعدهم في مواجهة المواقف

الجديدة و بهذا يكتسب التلاميذ مصطلحات جديدة عند دراستها في صفوفهم سيسهل عليهم إدراك معانيها.

5. تسهل عملية التعليم على المدرس و التعلم على التلميذ:

عند قيام المعلم بتقديم درس معقد يستعمل مصطلحات علمية فهذا يُصعب فهمه من قبل التلاميذ و لكن إذا استعمل وسائل تكنولوجية كالصور أو الفيلم العلمي فهذا سيسهل الأمور و يقرب المعنى فيتحقق بذلك تعليم أفضل و بجهد أقل و وقت أقصر.

إشكالية الدراسة:

يعد التعلم من الأمور بالغة الأهمية في الحياة، بل إن الحياة ذاتها عملية تعلم تبدأ منذ أن يرى الإنسان النور و لا تتوقف لحظة طالما ظل الإنسان على قيد الحياة **(نايف، ح. و حجاج، ع. ص. 51)** وهذه الأهمية تدفع المعلم إلى معرفة ما بين المتعلمين من فروق فردية لكي يستطيع أن يُوجه تعليمه بحيث يكفل لكل متعلم تعليما جيّدا وفق ما تسمح به قدراته، فالمعلم يقدم مجموعة من الأنشطة و المناهج في فترات زمنية محددة مستعينًا في سبيل تحقيق أهداف و كفاءات كل نشاط بالوسائل التعليمية التي تساعده في عملية التدريس. و تبسيط الدرس لتحقيق الأهداف بسهولة و فعالية و قد أكد فلينكس Vlynks إن استخدام الوسائل التعليمية تحقق توظيف الحواس المختلفة عند التلميذ، و أهمية هذه الوسائل تتجلى في كونها تُخاطب العقل عن طريق الحواس **(فلينكس، أ. 1998، ص. 48).**

فالوسائل التعليمية تجعل التعلم حيًا و محسوسًا و تُساعد على إشراك جميع حواس المتعلم مما يؤدي إلى ترسيخ و تعميق هذا التعلم و هي بذلك تُساعد على إيجاد

علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ، و يترتب على ذلك بقاء أثر التعلم **(سلامة، ع. 1998، ص. 76)** فالوسائل التعليمية تُساهم في تحسين عملية التدريس.

و من المعروف أن ما يبدأ التلميذ في تعلمه عند دخوله المدرسة هي اللغة لكن الطفل قبل دخوله المدرسة -5 سنوات – يكون قادرًا على ذكر جمل تتكون من (5-6) كلمات وبدخوله المدرسة أي 6 سنوات يمتلك مفردات لغوية تتراوح بين 8000 إلى 14000، وتزداد إلى حوالي 40000 ببلوغ السن أحد عشر سنة، و الحقيقة أن بعض الباحثين قد رأوا أن التلاميذ في الصفوف المبكرة يتعلمون ما يُقرب من 20 كلمة يوميًا **(Wolf look, A. 2010, p. 167).**

و التلميذ في المدرسة الابتدائية و حسب النظام التربوي الجزائري الذي" يؤكد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/8 المؤرخ في 23 جانفي 2008م، فإن الهدف الرئيسي من مقرر السنة الرابعة ابتدائي هو تمكين التلميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على التوثيق و المبادلات مع الثقافات و الحضارات الأجنبية" (Direction de l'enseignement Fondamental, 2011, p. 43).

فالتلميذ إذا مُطالب بلغة ثانية على الأقل هي اللغة الفرنسية بوصفها لغة أجنبية ثانية، و تؤكد أنيتا وولف لوك Anita wolf look في هذا الصدد" أنه كلما تعلم الناس لغة ثانية مبكرًا كان نطقهم لها أقرب إلى نطق المواطن الأصلي و بعد المراهقة يصعب تعلم لغة جديدة دون التحدث باللهجة و هذا ما استنتجته كاثلين بيرج Kathline Birgh- 2006: أن أفضل وقت لتدريس لغة ثانية يكون خلال الطفولة المبكرة أو الوسطى.**(Wolf look, A. 2010, p. 167).**

و في ظل التعليم المتمركز حول المتعلم " التلميذ" و لتعليم لغة ثانية- الفرنسية- يقول كارل روجرز Karle Rogersse: يجب أن يكون التلميذ مصدر التعلم و موضوعَه، أما المعلم فيتمثل دوره في تسهيل عملية التعلم و توفير الظروف المناسبة لها **(مقداد، م. و آخرون، 1994، ص. 145)**، و لعل من بين الظروف التي تكلم عنها روجرز "Rogersse" نجد الوسيلة التعليمية المناسبة التي من بينها الصورة التي أصبحت جزءًا من هيكلة النص فإذا كان كتاب التلميذ قد اعتمد لغة واضحة و ميسرة للتعليم فإنه أيضًا قد وظف صورًا و رسومات ملائمة لموضوعاته للرفع من دافعية التلميذ للقراءة.

فالصورة لم تعد تؤدي دور التزيين و الترويح عن العين بل أصبحت جزءً من الدرس. و حيث أن الحواس أبواب التعلم وجب تسخيرها في موقف التعلم ليصبح الموقف أكثر ثراء و تتحقق فيه أهداف التعلم بصورة أفضل..... و قد ذكر عطارة عبد الله و كنسارة إحسان: أن المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يشرك أكثر من حاسة عند تعليم تلاميذه، فالإدراك الحسي عند التلاميذ ذو أهمية في العملية التعليمية والخبرات الحسية هي التي تُساعد التلاميذ على فهم معاني الرموز والكلمات و معرفة الأشياء من حولهم **(عطار، ع. و كنسارة، إ. 1999، ص. 36)**، و في هذا الصدد تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الآتي :

هل لطريقة التدريس باستخدام الصورة أثرا على التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى تلاميذ الرابعة إبتدائي ؟

فرض البحث:

هناك فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات التلاميذ الذين درسوا وفق أسلوب التدريس بتكنولوجيا الصورة العلمية " المجموعة التجريبية" و متوسط درجات

أقرانهم الذين دُرِّسوا بالطريقة العادية " المجموعة الضابطة" في مادة اللغة الفرنسة لصالح تلاميذ المجموعة الأولى على الاختبار البعدي.

مصطلحات الدراسة:

التدريس: هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم، و تسهيل مهمة تحقيقه. يتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية، و القرارات التي تم استغلالها، و توظيفها بكيفية مقصودة من المدرس الذي يعمل باعتباره وسيطا في أداء موقف تربوي – تعليمي. **(الحيلة، م. 2016، ص. 49).**

طريقة التدريس : و تعرف على أنها الوسائل العملية التي التي بها تنفذ أهداف التعليم و غاياته أو هي العملية أو الاجراء الذي يؤدي تطبيقه الكامل إلى التعلم. **(الحيلة، م. 2016، ص. 51).**

تكنولوجيا الصورة العلمية: و يقصد بها استعمال مجموعة من الصور مأخوذة من الواقع في عملية التدريس بحيث تمثل مساعدا مرئيا لتحقيق عملية التعلم.

اللغة الأجنبية : تعرف الجمعية الأمريكية للكلام و اللغة و السمع: اللُّغة نظام مُعقد و دينامي من الرموز الاصطلاحية، تُستخدم بطرق مختلفة من أجل التفكير و التواصل **(أونز، ر. 2010، ص. 40)**. و اللغة الأجنبية هي اللغة الثانية المستعملة في الجزائر ويتعلق الأمر باللغة الفرنسية.

التحصيل الدراسي : و يستدل عليه بالعلامات التي يتحصل عليها التلميذ في الاختبارين التحصيليين القبلي و البعدي، في الوحدة المستهدفة في هذه الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

المنهج المستخدم: في ضوء متغيرات البحث و العينة المتاحة للدراسة تم تبني المنهج التجريبي في تطبيق الدراسة و هو ضبط العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة

موضوع الدراسة أو التحكم فيها بطريقة محددة أي الاحتفاظ بكل العوامل ثابتة ما عدا واحدًا، و يُغير المجرب هذا العامل الأخير بطريقة معينة ليحدد ما إذا كان مؤثرا في الظاهرة أم لا"(**أحمد محمد، ع. 2002، ص. 87**)، و من جهة أخرى هو المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العملية في التفكير بصورة جلية لأنه يتضمن تنظيمًا بجمع البراهين بطريقة تسمح باختيار العروض و التحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة والوصول إلى العلاقات بين الأسباب و النتائج **(تركي، ر. 1984، ص. 137)**، و لقد تمت الدراسة التطبيقية باستعمال هذا المنهج.

عينة الدراسة: عدد أفراد العينة 58 تلميذا و تلميذة من مستوى السنة الرابعة ابتدائي تتراوح أعمارهم بين " 9-11سنة".

و تكونت العينة من قسمين اختيرا قصديًا:

القسم الأول: 29 تلميذا و تلميذة شكلوا المجموعة التجريبية.

القسم الثاني: 29 تلميذا و تلميذة شكلوا المجموعة الضابطة.

كما تم اختيار مادة الفرنسية وحدة " الشعر" المقررة للسنة الرابعة ابتدائي للموسم الدراسي 2013/2012 بوصفها مادة الدراسة. قامت بتدريس المجموعتين: معلمة مادة الفرنسية.

أدوات جمع البيانات:

اختبار تحصيلي قبلي: و قد تم بناء هذا الاختبار في ظل أهداف البرنامج الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي التي حددتها الوزارة في المنهاج التربوي و كذا في ظل الوحدة الثالثة من المقرر و هي وحدة " الشعر" و أهدافها وكفاءاتها المحددة حيث تهدف هذه الوحدة إلى تعريف التلميذ بمكونات الشعر و أوزانه و كذا إكسابه العديد

من الكفاءات التي من بينها تمكين التلميذ من القدرة على القراءة الجيّدة للشعر، و كذا إكسابه مهارة تكوين جمل و التعبير عنها انطلاقا مما درسه مسبقًا.

أما الهدف من الاختبار القبلي فقد طبق لأجل معرفة و قياس المكتسبات القبلية للتلاميذ قبل تطبيق المعالجة التجريبية للوحدة المختارة " وحدة الشعر" و قد طبق هذا الاختبار لضمان التجانس بين العينيتين " التجريبية و الضابطة" و تم بناء هذا الاختبار في ضوء الأهداف الموجودة من الوحدات السابقة.

المعالجة التجريبية:

المهارات التي تعمل طريقة التدريس بالصورة على إكسابها للتلاميذ: مهارة الاستماع، مهارة النطق، مهارة الحديث، مهارة القراءة.

النصوص التي تعتمد عليها هذه الطريقة في التدريس: مستمدة من الكتاب المدرسي المقرر من قبل وزارة التربية و التعليم، وهذا في الوحدة الثالثة و هي وحدة الشعر.

مراحل طريقة التدريس بالصورة العلمية:

العرض: يعرض المعلم الدرس بأكمله مستعينًا بالصورة أكثر من مرة حتى تتكون لدى التلميذ الفكرة الأساسية و العامة للدرس من جهة و من جهة أخرى قصد:

- الاستماع للمعلم.
- ربط ما قدمه المعلم بالصورة " لتتضح الفكرة".
- محاولة المتعلم " التلميذ" لفهم ما قدمه المعلم مستعينًا بالصورة.

التكرار: يقوم المعلم بإعانة التلاميذ و تصحيح نطقهم مستعينًا بالصورة التعليمية، و يطلب من بعض التلاميذ التكرار لوحدهم ناظرين إلى الصورة التعليمية المعبرة عن المعنى حتى تساعدهم على التكرار.

الشرح: يعود المعلم إلى عرض الدرس بأكمله مع الصور، جملة بعد جملة و يحاول شرح ما ورد من مفردات غريبة قد تحتاج إلى إيضاح، و هنا يكون الشرح - كما قلنا سابقًا- باستعمال وسائل حسية بالإضافة إلى الصورة، كالحركة و التمثيل..... و أيضا على المعلم أن يُراعي استعمال المفردات التي سبق للتلميذ أن درسها.

الحفظ: يقوم المعلم في هذه المرحلة بتقديم الصورة، و مطالبة المتعلم باستذكار العبارة أو الجملة المعبرة عن الموقف، كما يقوم بتكرارها و النطق بها النطق السليم.

مرحلة الاستثمار أو الاستغلال: و في هذه المرحلة يتمكن المتعلم من استعمال حصيلته اللغوية في أنواع مختلفة من التمارين، بل إنها فرصته التي تتاح له حتى يعبر مستعملا في ذلك ما تعمله من مفردات و مدى هضمه اياها، أي انه ينتقل من دور المكرر و مرحلة الإعادة و الترديد إلى مرحلة المنشئ و المعبر.

مرحلة التقييم: وهنا يقوم المعلم بالتحقق من مدى التغذية الراجعة عن طريق:

- إجراء حوار جديد حول النص، و حول بعض الصور المعبرة عنه.
- استعمال التلاميذ ما تعلموه في الدرس في تركيبات جديدة حول مواقف معينة.
- تمارين وضع الكلمات الناقصة في جمل و عبارات سبق لهم أن درسوها.
- تمارين التقديم و التأخير و مطالبتهم بترتيب الكلمات داخل تراكيب معينة سبق لهم أن درسوها.
- تمارين أخرى.

اختبار تحصيلي بعدي: و قد طبق هذا الاختبار من أجل معرفة الفرق بين مكتسبات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا وحدة" الشعر" باستخدام الصورة و مكتسبات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا الوحدة نفسها " الشعر" بالطريقة العادية. و من جهة أخرى لمعرفة فاعلية طريقة التدريس باستخدام الصورة.

ثالثا : عرض نتائج الدراسة :

عرض نتائج الاختبار القبلي :

	العينة	$\overline{X}_1$	S_X	S_X^2	D_f	ت الحسابية	مستوى الدلالة	ت الجدولية	النتيجة
مج الضابطة	29	5.84	2.18	4.76	57	0.17	0.05	2	الفرق غير عادل
مج التجريبية	29	5.74	2,13	4.54					

جدول : يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين في الإختبار القبلي.

من الجدول السابق يتضح أن: قيمة "ت" الحسابية تساوي 0.17 وقيمة "ت" الجدولية تساوي 2 عند مستوى الدلالة 0.05 و درجة حرية 57 و منه فإن الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة $\overline{X}_1 = 5.74$ و $\overline{X}_1 = 5.84$ على التوالي غير دال ومنه العينتين متجانستين.

عرض نتائج الاختبار البعدي :

	عدد الأفراد	$\overline{x}$	$s_{(X)}$	$V_{(X)}$	D_f	"ت" التجريبية	مستوى الدلالة	"ت" الجدولية	النتيجة
المجموعة الضابطة	29	4.43	2.31	5.35	57	6.03	0.05	2.0	الفرق دال

جدول : يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي:

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" التجريبية (6.03) أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.0) عند مستوى دلالة α=0.05 و درجة حرية =57، مما يدل على أن الفرق بين متوسطي العينتين جوهري و ذا دلالة إحصائية.

مناقشة صحة الفرضية في ضوء النتائج:

الفرضية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ الذين درسوا وفق أسلوب التدريس بتكنولوجيا الصورة العلمية" المجموعة التجريبية" وأقرانهم الذين درَّسوا بالطريقة العادية" المجموعة الضابطة" في مادَّة اللغة الفرنسية لصالح تلاميذ المجموعة الأولى على الاختبار البعدي.

انطلاقًا من الفروق الملاحظة بين متوسطي المجموعتين حيث متوسط المجموعة التجريبية(8.01)

و متوسط المجموعة الضابطة(4.43) في الاختبار البعدي و الذي له دلالة إحصائية جوهرية حيث قيمة "ت" الحسابية(6.03) أكبر من قيمة " ت" الجدولية (2.0)، هذا الفرق بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية يدل بصفة واضحة على فعالية و أثر المتغير المستقل و المتمثل في أسلوب التدريس بتكنولوجيا الصورة العلمية. و" يعتقد كثير من المحللين التربويين أن نسبة 80% إلى 90% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، كما أن مبدأ سيكولوجيا يقول: إن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكًا أفضل و أوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها، فالصورة كفيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية التعلمية و جعلها أكثر فاعلية وكفاية"**(الحلفاوي، و. 2010، ص. 12)**. وهذا ما أكدته الدراسة الحالية حيث أدت دورا كبيرا في تحسين التحصيل الدراسي للتلاميذ في هذا الطور الذي يعد طورا قاعديا بالنسبة للتلاميذ، ومن المعلوم أن الوظائف اللغوية تتأثر بشدة بالتنبيهات البيئية التي تؤثر في اكتسابها والصورة تعد أحد هذه المنبهات، ومن جانب آخر إن وسائل الإيضاح لها أهمية كبيرة إذا أحسن استخدامها "إنها تُساهم بشكل كبير في تقريب المعاني و الأفكار والمفاهيم إلى أذهان المتعلمين و تبرز أهميتها في جميع

المواد الدراسية فهي بمثابة الجسر الذي ينتقل خلاله التلميذ من الفهم المحسوس إلى الفهم المجرد". وأيضا في ظل تعليم اللغات الأجنبية يؤدي المعلم دورا أساسيا، فباستعماله للصورة يصبح موجها ومصححا للمتعلمين، فالمتعلم ينظر للصورة ثم يعبر و المعلم يصحح النطق و الألفاظ الخاطئة، ثم يحاول المتعلم مرة أخرى حتى يحسن التعبير. كما أن للمحاولة و الخطأ أثرهما في اكتساب اللغة إذ يجرب المتعلم الكثير من المفردات و الكلمات و يخطئ و يبدأ في انتقاء المناسبة منها عن طريق التجريب و التصويب وهنا تؤدي الصورة دور المثير الذي يدفع التلميذ أو يثيره للتجريب و المعلم هو الذي يؤدي دور المصوب.

كما يذكر حماد عبد الله طلافحة، عمر صبحي أبو إصبع ما أكدته دراسة1999 Baron, Ouzts "و قد أكدا أنَّ استخدام الصور يجعل التعلم أسرع و أكثر فائدة و أبقى أثرًا، و تعد الصورة وسيلة إيضاح مهمة تُعبر عن الحقائق في صورة مرئية و تُساعد التلاميذ على تصور المحتوى التعليمي تصورًا صحيحًا يتفق مع الكتاب المدرسي و في تذكر المعلومات و استدعائها و الاحتفاظ بها لفترة طويلة مما يؤدي في النهاية إلى الفهم ورفع مستوى التحصيل. وهذا ما أكدته أيضا دراسة Ahmed Nadjoua,2007 و التي وأثبتت فاعلية الصورة في تعلم الكلمات وهذا ما خلصت له الدراسة الحالية في شق التحصيل الدراسي و هذا لأن الصورة تجعل المتعلم أكثر استعدادا لتقبل المادة الدراسية حيث تساعد الصورة على إشباع الرغبة و الزيادة في تقوية و تحسين خبرات المتعلم " و هذا ما نلاحظه عندما نقدم للمتعلم صورًا تتعلق بمادة دراسية معينة فالتلاميذ يصبحون أكثر ميلا إلى المشاهدة من القراءة كما أن الاستعاب كان مضاعفا بالنسبة للتلاميذ **(الحلفاوي، و. 2010، ص. 12)**، فإذا استغلت الصورة في التعليم فستكون ذات أثر كبير في الفهم و الاستيعاب و أيضا ربح الوقت. فالصورة الواحدة

تساوي 1000 كلمة و عن طريق البصر يجمع الإنسان العديد من المعلومات و يكون خلفية علمية عن الموضوع **(مقداد، م. و آخرون. 1994، ص. 134)**.

و خلاصة القول: إن العملية التعليمية التعلمية التي جعلت من المتعلم أولى أولوياتها و محور عملياتها، وهذا ما ساهم في تغيير الكثير من الأدوار لمصلحة المتعلم حيث نجد أن المعلم لم يصبح هو المَعْلَمْ الرئيسي و المرجع الأساسي للتعلم خاصة اللغة و هذا من النقاط الضرورية التي بررت ضرورة الصورة في القسم (**blec, & ciep, 1989**).

التوصيات و الاقتراحات:

بعد إجراء هذه الدراسة يقدم الباحثان جملة من التوصيات و الاقتراحات التي قد تساهم في تطوير العملية التعليمية التعلمية من طابعها التقليد إلى الحديث.

- توفير الأدوات التكنولوجية للمعلم في غرفة الصف للاستعمال وقت الحاجة.
- إعادة النظر في ساعات التدريس المخصصة للغة الفرنسية كونها غير كافية بالمعدل الحالي.
- إدراج النصوص مرفقة بالصور لتسهيل الفهم على التلاميذ لا سيما أنهم في مرحلة عمرية تحتاج إلى المحسوس أكثر منه إلى التجريد.
- تكوين المعلمين على استخدام و التحكم في الأدوات التكنولوجية الحديثة.

قائمة المراجع:

1.أوونز، ر. (2010). **مقدمة في التطور اللغوي**. (ط1)، ترجمة، محمد قاسم، م. عمان: دار الفكر.

2.عطار، ع. و كنسارة، إ. (1998). **وسائل الاتصال التعليمية**. (دط)، مكة : مطابع بدر.

3.الغريب، ز. و بهماني، إ. (1999). **تكنولوجيا التعليم "نظرة مستقبلية"**. (ط2)، عمان : دار الكتاب الحديث.

4.تركي، ر. (1984). **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**. (دط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

5.سلامة، ع. (1998). **مدخل إلى تكنولوجيا التعليم**. (ط2)، عمان : دار الفكر.

6.فلينكس، أ. (1982). **فلسفة التربية**. (دط)، ترجمة، النجيحي، م. ل. القاهرة: دار النهضة العربية،

7.البغدادي، م. ر. (1998). **تكنولوجيا التعليم**. (ط1)، القاهرة : دار الفكر العربي.

8.مقداد، م. و آخرون. (1994). **قراءات في طرائق التدريس**. (ط1)، الجزائر : جمعية الإصلاح الإجتماعي و التربوي.

9.نايف، ح. و حجاج، ع. (دس). **اللغات الأجنبية**. (دط)، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.

10. وولف لوك، أ. (2010). **علم النفس التربوي**. (ط1)، ترجمة، محمود علام، ص. عمان: دار الفكر ناشرون و موزعون.

11. الحلفاوي، و. (2010). **الصورة التعليمية من الفوتوغرافية إلى الرقمية**. (دط)، قسم الدراسات العليا جامعة عين الشمس، مصر.

12. Belc , et ciep , (1989). ***l'image animè dans l'apprentissage du français langue etrangère.*** education carmen compte , paris.

13. Direction de l'enseignement fondamental, (2001). programmes et documents d'accompagnements de la langue française du cycle primaire (3 ème,4 ème et 5 èmeannée primaire), office national des publication scolaires, alger.

14. Ahmed, N. (2007). **Role de l'image dans l'apprentissage des mots en langue française**. magister publier, université de batna, alger.